Keywords: Ashkelon, Egypt, Assyrians.

المقدمة

إنّ المدن التي تقع على حدود دولتين أو أكثر تكون ذات أهمية سياسية وعسكرية واقتصادية، وهذه الحالة تنطبق على مدينة عسقلان الواقعة على الحدود المصرية وبلاد الشام، فضلًا عن كونها ميناء حيوي يتحكم بالتجارة بين الأمم القديمة، لذا نجد الدولة المصرية قبل الميلاد كانت حريصة على جعل هذه المدينة تابعة لها سياسًا، ومنها تنطلق الجيوش في حركاتها التوسعية وللسيطرة على ممالك بلاد الشام، لذا نجد العلاقات السياسية بين هذه المدينة جيدة على طول القرون، إلّا في الفترة التي ضعفت فيها الدولة المصرية، إذ تم احتلالها من قبل الآشوريين وجعلوها البوابة لاحتلال مصر، فمن هذا الجانب اكتسبت هذه المدينة مكانتها وكما يأتي تفصيله فيما يأتي:

المبحث الأول

علاقة مملكة عسقلان السياسية والاقتصادية مع مصر والآشاوريين

تعد مملكة عسقلان على وجه الخصوص وممالك الساحل الجنوبي بمثابة البوابة الشمالية لمصر للدخول إلى بلاد الشام[١]، وهذا ما أكدته اللقى الآثارية التي اكتشفت في تلك الاماكن، وأكدت الصلات الوثيقة بين تلك الممالك وجنوب فلسطين[٢]، ومن خلال ذلك يمكن معرفة تلك العلاقات مع بعض المدن ومن بين تلك الممالك مملكة عسقلان التي كانت على الدوام تابعة للإدارة المصرية، وهذا ما أكدته الكتابات المصرية التي تعود إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد[٣]، فذكرت تلك الكتابات أنّه في عام (١٤٠٠ ق.م) أنّ ملك عسقلان (ياداي– واجون– تاكلا) طلب من فرعون مصر المساعدة للوقوف بوجه الهجمات التي كان يقوم بها الطامعون بأرض عسقلان ويؤكد له تبعية المملكة للسيادة المصرية[٤]، وتؤكد الرسائل على أنّ هذا الملك استمر على علاقات طيبة وتعاون مع الدولة المصرية خلال حكمه[٥].

لقد كانت أهمية مملكة عسقلان وغزة كونهما كانتا الطريق التجاري المهم الذي يتصل مع مصر، وهذا ما أسهم إسهامًا كبيرًا للمملكتين في حالتي السلم والحرب، وكان هذا الطريق الاستراتيجي والمهم يطلق عليه اسم طريق حورس[٦]، والذي يعد من أقدم الطرق في العالم القديم، وهذا الطريق فضلًا عن أهميته التجارية استخدمه الفراعنة كطريق عسكري للدخول إلى الممالك الساحلية والتوغل في بلاد الشام، ومن خلال هذا الطريق فقد وصلت الجيوش